

اآثار اٱبران 1

الاستاذ الدكتور

مآادل أأمد زٱن العابءٱن

أستاذ علم المصرباء

ورئٱس قسم الاآار

كلفة الاآاب آامعة طنطا

في بداية الألف الثالث ق. م. دخل السهل العراقي الغني العصر التاريخي. ويرجع الفضل إلى السجلات التي كتبها سكانها عن تاريخ بلادهم، في إمطة اللثام عن تاريخ إيران الذي توجد الإشارات الأولى له والتي أزاحت الظلام الذي يكتنف تاريخ إيران منذ ٢٠٠٠ سنة فقط، ومع ذلك فإن هذا لا ينطبق على عيلام التي ما لبث أن أصبح لها دورها الخاص في تاريخ إيران. أما بقية المناطق الواقعة شمال سهل سوسة فإن معلوماتنا القليلة عنها تأتي من المصادر البابلية. وعلاوة على ذلك فإن هذه المصادر البابلية لا تذكر شيئاً عن الجهات الداخلية البعيدة في إيران، وإنما تكتفي فقط بالمناطق المتاخمة لها على الحدود والتي كان يعيش سكانها على التلال، وكانوا دائمي الاحتكاك بأهل بلاد النهرين السومريين والساميين.

وسكان التلال هؤلاء هم من الجنوب إلى الشمال العيلاميون والكاشيون والوللوبيون والجوتيون وهم ينتمون جميعاً إلى جنس واحد ويتكلمون لغات متشابهة. وقد أدى الضغط المستمر الذي كانت تفرضه عليهم الممالك المتحضرة في السهول إلى اتحادهم أحياناً وبصفة مؤقتة، إذ كان الكفاح مستمراً بين الأمم المتحضرة في السهول وبين البدو وأشباه البدو في المناطق الجبلية، وكانت كلما تكونت أسرة قوية في بابل تحاول مد نفوذها على حساب سكان المناطق الجبلية، ومن ناحية أخرى، كلما ضغطت بابل انحدر سكان المناطق الجبلية إلى مناطق السهول الغنية يحتلون لها لفترات مختلفة^(١).